

إقبال الأعمال

[116] وأهلي ومالي، فقد استصعب على شأني، وشتت على أمري وقد أشرفت على هلكتي نفسي، وإذا تداركتني منك برحمة تنقذني بها، فمن لي بعدك يا مولاي. أنت الكريم العواد بالغفرة، وأنا اللئيم العواد بالمعاصي، فاحلم يا حليم عن جهلي وأقلني يا مقيل عثرتي، وتقبل يا رحيم توبتي، سيدى ومولاي، لا بد من لقائك على كل حال. وكيف يستغنى العبد عن ربه، وكيف يستغنى المذنب عن يملك عقوبته ومغفرته، سيدى لم أزدك اليك الا فقرا، ولم تزد عني الا غنى، ولم تزد ذنوبي الا كثرة، ولم يزد عفوك الا سعة. سيدى، ارحم تضرعي اليك وانتصا بي بين يديك، وطلبي ما لديك، توبة فيما بينى وبينك، سيدى متعوذا بك متضرعا اليك بائسا فقيرا تائبا، غير مستنكف ولا مستكبر، ولا مستسخط 1، بل مستسلم لأمرك راض بقضائك، لا آيس من روحك 2، ولا آمن من مكرك ولا قانط من رحمتك، سيدى بل مشفق 3 من عذابك، راج لرحمتك، لعلمي بك يا سيدى ومولاي، فانه لن يجيرني 4 منك أحدا ولا أجد من دونك ملتحدا 5. اللهم انى أعوذ بك أن تحسبن في رامي 6 العيون علانيتي، وتفتح فيما أخلو لك سريرتي، محافظا على رياء الناس من نفسي، مضيعا ما أنت مطلع عليه منى فابدى لك بأحسن أمري، وأخلو لك بشر فعلى تقربا الى المخلوقين بحسناتي، وفرارا منهم اليك بسيئاتي، حتى كأن الثواب ليس _____ 1 - مستسخط: كاره. 2 - روحك: رحمتك. 3 - مشفق: خائف حذر. 4 - يجيرني: ينفذني. 5 - ملتحدا: ملجأ. 6 - وامقة (خ ل)، أقول: رmqه بعينه: اطال النظر إليه. _____